البسملة

حكم وأحكام

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان
للنشر والتوزيع

البسملة
حِكَمٌ وأحكامٌ

الطبعة الأولى
١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار الفرقان للنشر والتوزيع
20 شارع أحمد حسينة - باب الواحي - الجزائر (العاصمة)
00213 (0) 556 96 58 10
dar.alfurquan@gmail.com

البسملة

حكم وأحكام

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ لله المَلِكِ الوَهَّاب، الَّذِي شَرَعَ لَنَا أَكْمَلَ الشَّرَائِعِ وَأَحْسَنَ الآدَاب، فِي العِبَادَاتِ وَالمُعَامَلَات وَاللِّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَاب.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ المَلِكُ التَّوَّاب، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ أُولِي الأَلْبَاب، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الحَشْرِ وَالمَآب.

أَمَّا بَعْدُ:

إِخْوَانِي فِي الله.. إِنِّي أُحِبُّكُمْ فِي الله.

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُؤَمِّلُهُ العَبْدُ فِي عَيْشِهِ وَمَعِيشَتِهِ، وَزَمَانِهِ وَمَكَانِهِ، تَحْقِيقَ البَرَكَةِ؛ فَإِنَّ لَهَا الأَثَرَ العَظِيم فِي التَّخْفِيفِ مِنَ الآلَام، وَتَحْقِيقِ وَتَحْصِيلِ الآمَال؛ بِإِذْنِ الكَبِيرِ المُتَعَال.

وَذَلِكَ لِأَنَّ تَحْقِيقَ الخَيْرِ وَدَوَامَه وَكَثْرَتَه وَاسْتِمْرَارَه إِنَّمَا يَكُونُ بِتَحْصِيلِ البَرَكَةِ.

وَالنَّاسُ فِي طَرِيقِهِمْ وطَرِيقَتِهِمْ لِتَحْقِيقِ البَرَكَةِ صِنْفَان مُتَضَادَّان، مُتَبَاعِدَان مُتَنَافِرَان، يَصْدُقُ عَلَيْهِمَا قَوْلُ الله تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٤﴾﴾ [سُورَةُ مُحَمَّدٍ].

فَالصِّنْفُ الأَوَّلُ: لَمْ يُبَالُوا بِالطَّرِيقِ إِلَيْهَا وَلَوْ كَانَ مُحَرَّمًا؛ بَلْ بِالبِدَعِ المُحْدَثَةِ، وَالشِّرْكِ بِالله، وَالعِيَاذُ بِالله، فَوَقَعُوا فِي« التَّبَرُّكِ المُمْنُوع: كَالتَّبَرُّك بِالصَّالِحِين، فَلَا يُتبرَّكُ بِذَوَاتِهِمْ، وَلَا آثَارِهِمْ، وَلَا مَوَاضِع عِبَادَاتِهِمْ، وَلَا مَكَان إِقَامَتِهِم، وَلَا بِقُبُورِهِمْ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَىٰ زِيَارَتِهَا، وَلَا يُصَلَّىٰ عِنْدَهَا، وَلَا تُطْلَبُ الحَوَائِجُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ، وَلَا يُتَمَسَّحُ بِهَا، وَلَا يُعْكَفُ عِنْدَهَا، وَلَا يُتَبَرَّكُ بِمَوَالِيدِهِمْ، وَغَيْر ذَلِكَ وَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ تَقَرُّبًا إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَشْرَكَ بِالله شِرْكًا أَكْبَر، إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّهُمْ يَضُرُّون أَوْ يَنْفَعُون، أَوْ يُعْطُون أَوْ يَمْنَعُون، أَمَّا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَرْجُو البَرَكَةَ مِن الله بِالتَّبَرُّكِ بِهِمْ فَقَدْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً نكْرَاء، وَعَمِلَ عَمَلًا قَبِيحًا.

وَمِنَ التَّبَرُّكِ المَمْنُوعِ: التَّبَرُّك بِالجِبَال وَالمَوَاضِع، لِأَنَّ ذَلِكَ

يُخَالِفُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَالتَّبَرُّكُ بِذَلِكَ يُسَبِّبُ تَعْظِيمَ هَذِهِ الجِبَالَ وَالمَوَاضِعَ»[١].

قَالَ العَلَّامَةُ مُبَارَك المِيلِي الجَزَائِرِي رَحِمَهُ اللَّهُ:«التَّبَرُّكُ بِآثَارِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ (يَقْصِدُ الأَوْلِيَاء وَالصَّالِحِين)، وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ نَحْوِ ثِيَابِهِمْ وَحَيَوَانَاتِهِمْ، أَوْ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ مِنْ مَثَلِ تَمَاثِيلِهِمْ وَأَبْنِيَةِ قِبَابِهِمْ.

وَلَيْسَ هَذَا التَّبَرُّكُ نَفْسُهُ شِرْكًا، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَكُونُ ذَرِيعَةً إِلَيْهِ، كَمَا وَقَعَ لِقَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّبَرُّكِ بِصَالِحِيهِمْ، وَلِلْعَرَبِ فِي التَّبَرُّكِ بِحِجَارَةِ حَرَمِهِمْ، وَتَشَابُهِ البَاعِثِ عَلَىٰ الوَثَنِيَّةِ فِي أُمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا آلَافُ السِّنِين، مِمَّا يَبْعَثُ عَلَىٰ الحَذَرِ مِنْ هَذَا التَّبَرُّكِ، وَيُقَوِّي الظَنَّ فِي اقْتِضَائِهِ لِلْشِّرْكِ»[٢].

وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّانِي: فَهُمْ الَّذِين تَأَمَّلُوا نُصُوصَ الوَحْيَيْنِ (الكِتَاب وَالسُّنَّة) وَسَعَوا فِي فَهْمِهِمَا عَلَىٰ مُرَاد الله وَمُرَادِ رَسُولِ الله ﷺ؛ فَعَلِمُوا وَتَعَلَّمُوا أَنَّ «التَّبَرُّك المَشْرُوع: (هُوَ) التَّبَرُّك بِذِكْرِ

[١] «عَقِيدَةُ المُسْلِم» (ص٧٦٠).

[٢] «الشِّرْكُ وَمَظَاهِرُهُ» (ص١٤٨).

الله، وَتِلَاوَة القُرْآن الكَرِيم، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ الوَجْهِ المَشْرُوع، وَهُوَ طَلَبُ البَرَكَةِ مِنَ الله ﷻ بِذِكْرِ القَلْبِ، وَاللِّسَان، وَالعَمَلِ بِالقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلَىٰ الوَجْهِ المَشْرُوع؛ لِأَنَّ مِنْ بَرَكَاتِ ذَلِكَ اطْمِئْنَانُ القَلْبِ، وَقُوَّةُ القَلْبِ عَلَىٰ الطَّاعَةِ، وَالشِّفَاءِ مِنَ الآفَاتِ، وَالسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَمَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ، وَنُزُولُ السَّكِينَةِ، وَأَنَّ القُرْآنَ يَكُونُ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ القِيَامَة»[١].

إِخْوَانِي فِي الله، وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ تَنَبَّهَ وَانْتَبَهَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ ﷺ لِلْبَسْمَلَةِ بَيْنَ يَدَيْ العَدِيد مِنَ الأَعْمَال، قَالَ الإِمَامُ القُرْطُبِي رَحِمَهُ اللهُ: «وَنَدَبَ الشَّرْعُ إِلَىٰ ذِكْرِ البَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ كُلِّ فِعْلٍ»[٢].

وَهَذِهِ السُّنَّةُ وَهِيَ ذِكْرُ البَسْمَلَةِ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِالنَّبِيِّ ﷺ وَحْدَهُ؛ بَلْ هِيَ مِنْ سُنَّةِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِين.

فَهَذَا نَبِيُّ الله نُوحٌ عليه السلام يُخَاطِبُ قَوْمَهُ عِنْدَ رُكُوبِ سَفِينَةِ النَّجَاة: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾﴾ [سُورَةُ هُودٍ].

---

[١] «عَقِيدَةُ المُسْلِم» (ص٧٥٥).

[٢] «الجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآن» (١/ ٨٢).

وَهَذَا نَبِيُّ الله سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُرَاسَلَتِهِ لِمَلِكَةِ سَبَأ: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سُورَةُ النَّمْلِ].

وَلِهَذَا شُرِعَتْ البَسْمَلَةُ فِي شَرِيعَتِنَا فِي العَدِيدِ مِنَ المَوَاطِنِ، وَلله الحَمْد.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ كَثِير رَحِمَهُ اللَّهُ: «بِحَسَبِ الفِعْلِ الَّذِي سَمَّيْتَ قَبْلَهُ، إِنْ كَانَ قِيَامًا أَوْ قُعُودًا أَوْ أَكْلًا أَوْ شُرْبًا أَوْ قِرَاءَةً أَوْ وُضُوءًا أَوْ صَلَاةً، فَالمَشْرُوعُ ذِكْرُ اسْمِ الله فِي الشُّرُوعِ فِي ذَلِكَ كُلِّه، تَبَرُّكًا وَتَيَمُّنًا وَاسْتِعَانَةً عَلَىٰ الإِتْمَامِ وَالتَقَبُّلِ»[١].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[١] «تَفْسِيرُ القُرْآن العَظِيم» (١/ ١٢١).

أ/ مَعْنَى البَسْمَلَة:

«وَمَعْنَاهَا: بِاسْمِ الله وَحْدَهُ أَقْرَأُ أَوْ أَتْلُو (آكُلُ، أَشْرَبُ، أَتَوَضَّأُ..)، مُتَبَرِّكًا بِالبدَاءَةِ بِاسْمِ المَعْبُودِ الحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ذِي الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَذِي الرَّحْمَةِ الخَاصَّةِ بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِين.

وَقِيلَ: الرَّحْمَن: اسْمٌ دَلَّ عَلَىٰ اتِّصَافِهِ (ﷻ) بِالرَّحْمَةِ سُبْحَانَهُ، وَالرَّحِيمُ: اسْمٌ دَلَّ عَلَىٰ وُقُوعِ الفِعْلِ مِنْهُ، وَهُوَ إِيصَالُ رَحْمَتِهِ إِلَىٰ خَلْقِهِ»[١].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[١] «تَفْسِيرُ سُورَةِ الفَاتِحَة» (ص١٦).

ب/ سَبَبُ نُزُولِ البَسْمَلَةِ:

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾»[١].

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٧٨٨)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي فِي «صَحِيح أَبِي دَاوُد» (٧٥٤).

ج/ مَوَاضِعُ ذِكْرِ البَسْمَلَةِ وَالتَّسْمِيَةِ فِي حَيَاةِ المُسْلِم:

١/ عِنْدَ افْتِتَاحِ سُوَرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ كَثِير رَحِمَهُ اللَّهُ: «افْتَتَحَ بِهَا الصَّحَابَةُ كِتَابَ الله، وَاتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَىٰ أَنَّهَا بَعْضُ آيَةٍ مِنْ ﴿سُورَةِ النَّمْلِ﴾، ثُمَّ اخْتَلَفُوا: هَلْ هِيَ آيَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ، أَوْ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ كُتِبَتْ فِي أَوَّلِهَا، أَوْ أَنَّهَا بَعْضُ آيَةٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ، أَوْ أَنَّهَا كَذَلِكَ فِي ﴿سُورَةِ الفَاتِحَةِ﴾ دُونَ غَيْرِهَا، أَوْ أَنَّهَا إِنَّمَا كُتِبَتْ لِلْفَصْلِ، لَا أَنَّهَا آيَة؟ عَلَىٰ أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاء سَلَفًا وَخَلَفًا»[١].

٢/ عِنْدَ دُخُولِ الخَلَاءِ:

عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ الخَلَاء أَنْ يَقُولَ: بِاسْمِ اللَّهِ**»[٢].

---

[١] «تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظِيم» (١/ ١١٦).

[٢] رَوَاهُ التِّرْمِذِي (٦٠٦)، وَابْنُ مَاجَه (٢٩٧)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاء الغَلِيل»

تَنْبِيهٌ:

«مِنْ آدَابِ الإِسْلَامِ أَنْ يَذْكُرَ الإِنْسَانُ رَبَّهُ حِينَمَا يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الخَلَاءِ أَوْ الحَمَّامِ بِأَنْ يَقُولَ قَبْلَ الدُّخُولِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ، وَلَا يَذْكُرُ الله بَعْدَ دُخُولِهِ؛ بَلْ يَسْكُتُ عَنْ ذِكْرِهِ بِمُجَرَّدِ الدُّخُولِ»[١].

٣/ عِنْدَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ:

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالىٰ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُر اسْمَ اللَّه فِي أَوَّلِه فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللّه أَوَّلهُ وآخِرهُ**»[٢].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ:«وَلِلتَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَحَمْدِ الله فِي آخِرِهِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي نَفْعِهِ وَاسْتِمْرَائِهِ، وَدَفْعِ مَضَرَّتِهِ.

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا، فَقَدْ كَمُلَ: إِذَا ذُكِرَ

---

(٥٠).

[١] «فَتَاوَىٰ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَة» (٥/ ٩٣).

[٢] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٣٧٦٧) وَالتِّرْمِذِي (١٨٥٨) وَابْنُ مَاجَه (٣٢٦٤)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاءِ الغَلِيل» (١٩٦٥)

اسْمُ الله فِي أَوَّلِهِ، وَحُمِدَ اللهُ فِي آخِرِهِ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي، وَكَانَ مِنْ حِلٍّ»[١].

٤/ عِنْدَ الوُضُوءِ وَالتَّيَمُّمِ وَالغُسْلِ:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ، وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ»[٢].

٥/ عِنْدَ الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِلِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَيَتَنَحَّىٰ عَنْهُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ»[٣].

٦/ عِنْدَ دُخُولِ المَنْزِل:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ

---

[١] «زَادُ المَعَاد» (٤/ ٢٣٢).

[٢] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (١٠١)، وَابْنُ مَاجَه (٣٩٩)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح الجَامِع» (٧٥١٤).

[٣] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٥٠٩٥)، وَالتِّرْمِذِي (٣٤٢٦)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح الجَامِع» (٤٩٩).

الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ»[١].

«وَرَدَ فِي السُّنَّةِ أَذْكَارٌ عَظِيمَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقُولَهُ عِنْدَ دُخُولِ المَنْزِلِ، وَفِي الجُمْلَةِ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ دُخُولِ المَنْزِلِ: بِسْمِ الله، وَأَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ الله، وَأَنْ يُسَلِّمَ سَوَاء كَانَ فِي البَيْتِ أَحَدٌ أَمْ لَا»[٢].

٧/ عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّةِ:

وَكَذَا السَّيَّارَة أَوْ السَّفِينَة أَوْ الطَّائِرَة أَوْ غَيْر ذَلِكَ؛ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: «شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِهَا قَالَ: الحَمْدُ للهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ثَلاَثَ

---

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٠١٨).

[٢] «فِقْهُ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَار» (٢/ ١٠٧).

مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»[١].

٨/ عِنْدَ تَعْثُّرِ الدَّابَّة:

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِي ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: «لاَ تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولَ: بِقُوَّتِي؛ وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ»[٢].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ كَثِير رَحِمَهُ اللهُ: «فَهَذَا مِنْ تَأْثِيرِ بَرَكَةِ بِسْمِ الله؛ وَلِهَذَا

---

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٢٦٠٢)، وَالتِّرْمِذِي (٣٤٤٦)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح التِّرْمِذِي» (٢٧٤٢).

[٢] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٤٩٨٢)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح التَّرْغِيب» (٣١٢٨).

تُسْتَحَبُّ فِي أَوَّلِ كُلِّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ»[١].

٩/ عِنْدَ دُخُولِ المَسْجِدِ وَالخُرُوجُ مِنْه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد.

وَإِذا خَرَجَ قال: بِسْمِ اللهِ، اللَّهمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»[٢].

١٠/ مِنْ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ:

عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثَلاَثَ مَرَّاتٍ) لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ حَتَّىٰ يُمْسِي».

قَالَ: «فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ

---

[١] «تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظِيم» (١/ ١٢٠).

[٢] رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّي فِي «عَمَل اليَوْم وَاللَّيْلَة»(٨٨)، وَقَالَ الأَلْبَانِي:«وَهَذَا سَنَدٌ حَسَن أَوْ مُحْتَمَلٌ لِلْتَّحْسِين» «الثَمَرُ المُسْتَطَاب» (٢/ ٦٠٤).

عَلَىٰ عُثْمَانَ وَلاَ كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا»[١].

قَالَ القُرْطُبِي رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ هَذَا الحَدِيث: «هَذَا خَبَرٌ صَحِيحٌ وَقَوْلٌ صَادِقٌ عَلِمْنَا دَلِيلَهُ دَلِيلاً وَتَجْرُبَةً، فَإِنِّي مُنْذُ سَمِعْتُهُ عَمِلْتُ بِهِ فَلَمْ يَضُرَّنِي شَيْءٌ إِلَىٰ أَنْ تَرَكْتُهُ، فَلَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ بِالمَدِينَةِ لَيْلاً، فَتَفَكَّرْتُ فَإِذَا أَنَا قَدْ نَسِيتُ أَنْ أَتَعَوَّذَ بِتِلْكَ الكَلِمَات»[٢].

١١/ عِنْدَ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِغْلاَقِ الأَبْوَابِ:

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أَوْ أَمْسَيْتُمْ- فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»[٣].

---

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٥٠٨٨)، وَالتِّرْمِذِي (٣٣٨٨)، وَابْنُ مَاجَه (٣٨٦٩)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح الجَامِع» (٥٧٤٥).

[٢] «الفُتُوحَاتُ الرَّبَّانِيَة» (٣/ ١٠٠).

[٣] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٣٠٤)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٠١٢).

١٢/ عِنْدَ إِتْيَانِ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ (الجِمَاع):

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يبْلُغُ به النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بينهما وَلَدٌ، لم يَضُرَّهُ»[١].

١٣/ عِنْدَ النَّوْمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِراشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُه، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ به الصَّالِحِينَ»[٢].

١٤/ عِنْدَ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟

فَقَالَ « نَعَمْ »، قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ،

---

[١] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥١٦٥)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٤٣٤).

[٢] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٣٢٠)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧١٤).

مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[١].

■ عِنْدَ وَضْعِ اليَدِ عَلَىٰ مَوْضِعِ الأَلَمِ بِالجَسَد:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ(ثَلاَثًا)، وَقُلْ: (سَبْعَ مَرَّاتٍ) أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[٢].

■ عِنْدَ رُقْيَةِ مَنْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جَرْحٌ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جَرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا -وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا-: « بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَىٰ بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»[٣].

١٥/ عِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الطَّوَافِ:

قَالَ العَلَّامَةُ عَبْدُ المُحْسِن العَبَّاد البَدْر حَفِظَه الله:«وَيَقُولُ عِنْدَ

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨٦).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠٢).

[٣] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٥٤٥)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٤)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

اسْتِلَامِ الحَجَرِ وَتَقْبِيلِهِ: بِسْمِ الله وَالله أَكْبَر، وَيَقُولُ عِنْدَ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ: الله أَكْبَر؛ لِحَدِيث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَىٰ الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ**» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٦١٣)]، وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الجَمْعُ بَيْنَ التَّسْمِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ عِنْدَ اسْتِلَامِ الحَجَرِ، أَخْرَجَهُ البَيْهَقِي (٥/ ٧٩)، وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فِي [«التَّلْخِيص الحَبِير» (٢/ ٢٤٧)]: وَرَوَىٰ البَيْهَقِي وَالطَّبَرَانِي فِي «الأَوْسَط» وَ«الدُّعَاء» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَر أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَلَمَ الحَجَرَ قَالَ: (**بِسْمِ الله وَالله أَكْبَر**) وَسَنَدُهُ صَحِيح»[١].

١٦/ عِنْدَ الذَّبْحِ وَعِنْدَ الصَّيْدِ:

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٢١].

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الأَضْحَىٰ بِالْمُصَلَّىٰ فَلَمَّا قَضَىٰ خُطْبَتَهُ نَزَلَ مِنْ مِنْبَرِهِ وَأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «**بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا عَنِّي**

[١] «تَبْصِيرُ النَّاسِك» (ص١٠١).

وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي»[١].

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ، فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَإِذَا خَالَطَ كِلاَبًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِىٰ أَيُّهَا قَتَلَ، وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، لَيْسَ بِهِ إِلاَّ أَثَرُ سَهْمِكَ، فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلاَ تَأْكُلْ»[٢].

١٧/ عِنْدَ الجِهَادِ الشَّرْعِيِّ:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَىٰ جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا..»[٣].

---

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٢٨١٠)، وَالتِّرْمِذِي (١٥٢١)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاءِ الغَلِيل» (١١٣٨).

[٢] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٤٨٤)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٩٢٩).

[٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٣١).

١٨/ عِنْدَ المُرَاسَلَات:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فَأَتَوْهُ (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ: «(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ، أَمَّا بَعْدُ**»[١].

١٩/ عِنْدَ الصُّلْحِ وَالمُعَاهَدَات:

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «**اكْتُبْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**»، قَالَ سُهَيْلٌ: (أَمَّا بِاسْمِ اللَّهِ فَمَا نَدْرِي مَا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)[٢].

٢٠/ عِنْدَ كِتَابَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ لِلْوَثَائِقِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَىٰ الْبَحْرَيْنِ:«(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، هَذِهِ فَرِيضَةُ**

---

[١] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٢٦٠)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٧٣).

[٢] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٧٣١)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٨٤)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ ..»[١].

٢١/ عِنْدَ كِتَابَةِ الوَصِيَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي صُدُورِ وَصَايَاهُمْ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) هَذَا مَا أَوْصَىٰ بِهِ فُلَانٌ: إِنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٧﴾ [سُورَةُ الحَجِّ]، وَأَوْصَىٰ مَنْ تَرَكَ مِنْ أَهْلِهِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَيُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَأَوْصَاهُمْ بِمَا أَوْصَىٰ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٣٢﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ]»[٢].

٢٢/ عِنْدَ الدَّفْنِ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ

---

[١] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٤٥٤).

[٢] رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاق فِي «مُصَنَّفِه» (١٦٣١٩)، وَالبَيْهَقِي فِي «السُّنَن الكُبْرَىٰ» (١٢٦٨٣)، وَالدَّارَقُطْنِي فِي «سُنَنِه» (١٦)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاء الغَلِيل» (١٦٤٧).

-وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ مَرَّةً- إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ قَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

وَقَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[١].

تَنْبِيهٌ:

قَالَ العَلَّامَةُ الأَلْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفِي هَذَا الحَدِيثِ (أَيْ:كَانَ (ﷺ) إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ يَقُولُ: بِسْمِ الله) أَنَّ التَّسْمِيَةَ فِي أَوَّلِ الطَّعَامِ بِلَفْظِ (بِسْمِ الله) لَا زِيَادَةَ فِيهَا، وَكُلُّ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي البَابِ كَهَذَا الحَدِيثِ لَيْسَ فِيهَا الزِّيَادَة، وَلَا أَعْلَمُهَا وَرَدَتْ فِي حَدِيثٍ ، فَهِيَ بِدْعَةٌ عِنْدَ الفُقَهَاءِ بِمَعْنَىٰ البِدْعَة، وَأَمَّا المُقَلِّدُونَ فَجَوَابُهُمْ مَعْرُوفٌ: (شُو فِيهَا ؟!).

فَنَقُولُ: فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ الاسْتِدْرَاكُ عَلَىٰ الشَّارِعِ الحَكِيمِ الَّذِي مَا تَرَكَ شَيْئًا يُقَرِّبُنَا إِلَىٰ الله إِلَّا أَمَرَنَا بِهِ وَشَرَعَهُ لَنَا، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مَشْرُوعًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ لَفَعَلَهُ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ..»[٢].

---

[١] رَوَاهُ التِّرْمِذِي (١٠٤٦)، وَأَبُو دَاوُد (٢٣١٣)، وَابْنُ مَاجَه (١٥٥٠)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاءِ الغَلِيل» (٧٤٧).

[٢] «السِّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ» (١/ ٧٠)، وَانْظُرْ كَلَامَ الإِمَام ابْن حَجَر فِي «فَتْح البَارِي» (٩/ ٥٢١)، فَإِنَّهُ مُهِمٌّ، والله الموفق.

د/ المَوَاضِعُ الَّتِي يُمْنَعُ فِيهَا مِنَ البَسْمَلَةِ:

أَمَّا المَوَاضِعُ الَّتِي يُمْنَعُ فِيهَا مِنَ البَسْمَلَةِ؛ فَفِي حَالِ امْتِهَان ذِكْرِ الله أَوْ مَا يُخَالِفُ الأَدَبَ مَعَهُ؛ كَقَضَاءِ الحَاجَة (مَثَلًا)، أو عند فِعْلِ المُحَرَّمَاتِ، أوِ المَكْرُوهات؛ «أَفْعَالُ العِبادِ ثلاثَةُ أَقْسَامٍ: مِنْهَا مَا شُرِعَتْ فِيهِ البَسْمَلَةُ، وَمِنْهَا مَا لَا تُشْرَعُ فِيهِ البَسْمَلَةُ، وَمِنْهَا مَا تُكْرَهُ فِيهِ.

فَالأَوَّلُ كَالغُسْلِ وَالوُضُوءِ والتَّيَمُّمِ عَلَىٰ الخِلَاف، وَذَبْحُ النُّسُكِ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ، وَمِنْهُ مُبَاحَاتٌ لَيْسَت بِعِبَادَاتٍ كَالأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالجِمَاعِ.

وَالثَّانِي: كَالصَلَوَاتِ وَالأَذَانِ وَالحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَكَالأَذْكَارِ وَالدُّعَاءِ.

وَالثَّالِثُ: كَالمُحَرَّمَاتِ؛ لِأَنَّ الغَرَضَ مِنَ التَّسْمِيَةِ حُصُولُ البَرَكَةِ فِي الفِعْلِ المُبَسْمَلِ عَلَيْهِ، وَالحَرَامُ لَا يُرَادُ تَكْبِيرُهُ، وَكَذَلِكَ المَكْرُوهُ»[١].

---

[١] «الفُرُوق» (١/ ٢٤١).

هـ/ بَعْضُ المُخَالَفَاتُ الشَّرْعِيَّةُ مَعَ البَسْمَلَة:

■ «لَا تَجوزُ كِتَابَةُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) عَلَىٰ كَأْسَاتِ التُّحَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الأَدَوَاتِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ؛ لِأَنَّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) آيَةٌ مِنَ القُرْآنِ، وَفِي كِتَابَتِهَا عَلَىٰ تِلْكَ الأَشْيَاءِ تَعْرِيضٌ لَهَا لِلْإِهَانَةِ»[١].

■ «كِتَابَةُ البَسْمَلَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَىٰ شَكْلِ طَائِرِ النَّعَامِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الحَيَوَانَاتِ: عَمَلٌ مُنْكَرٌ وَفِيهِ انْتِقَاصٌ لِجَنَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فَلَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ وَالسُّكُوتُ عَلَيْهِ لِأُمُورٍ:

أَوَّلُهَا: أَنَّ فِيهِ تَصْوِيرًا لِذَوَاتِ الأَرْوَاحِ وَذَلِكَ مُحَرَّمٌ.

ثَانِيهَا: الإِسَاءَةُ إِلَىٰ أَسْمَاءِ الله وَصِفَاتِهِ وَابْتِذَالُهَا.

ثَالِثُهَا: العَبَثُ أَوْ الاسْتِخْفَافُ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله تَعَالَىٰ، وَهِيَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)»[٢].

■ «لَا يَلْزَمُ أَنْ تُكْتَبَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) فِي بِطَاقَاتِ الدَّعْوَةِ وَالإِعْلَانَاتِ، بَلْ رُبَّمَا يَكُونُ عَدَمُ كِتَابَتِهَا فِيهَا أَنْسَبُ، لِأَنَّهَا تُطْرَحُ

---

[١] «فَتَاوَىٰ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَة» (٣/ ٢٦).

[٢] «فَتَاوَىٰ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَة» (٣/ ٢٧).

وَتُمْتَهَنُ، وَإِنَّمَا تُشْرَعُ كِتَابَةُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي الأَشْيَاءِ الَّتِي تُحْتَرَمُ وَلَا تُمْتَهَنُ»[١].

■ مَا حُكْمُ قَوْلِ القَائِلِ «هَذِهِ العِبَارَاتِ: (بِاسْمِ الوَطَنِ، بِاسْمِ الشَّعْبِ، بِاسْمِ العُرُوبَةِ؟)

أَجَابَ العَلَّامَةُ ابْنُ عُثَيْمِين رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ العِبَارَاتُ إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يُعَبِّرُ عَنْ العَرَب، أَوْ يُعَبِّرُ عَنْ أَهْلِ البَلَد، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَإِنْ قَصَدَ التَّبَرُّكَ وَالاسْتِعَانَةَ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشِّرْكِ، وَقَدْ يَكُونُ شِرْكًا أَكْبَر، بِحَسَبِ مَا يَقُومُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ مِنَ التَّعْظِيمِ بِمَا اسْتَعَانَ بِه»[٢].

وَصَلَّىٰ الله عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍوَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[١] «المُنْتَقَىٰ مِنْ فَتَاوَىٰ الشَّيْخِ الفَوْزَان»(٣/ ١٩٧).
[٢] «مَجْمُوعُ فَتَاوِيه» (٣/ ٨٩).

فهرس

مُقَدِّمَة ٥
أ/ مَعْنَى البَسْمَلَة: ١٠
ب/ سَبَبُ نُزُولِ البَسْمَلَة: ١١
ج/ مَوَاضِعُ ذِكْرِ البَسْمَلَةِ وَالتَّسْمِيَةِ فِي حَيَاةِ المُسْلِم: ١٢
١/عِنْدَ افْتِتَاحِ سُوَرِ القُرْآنِ الكَرِيم: ١٢
٢/عِنْدَ دُخُولِ الخَلَاء: ١٢
٣/عِنْدَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ: ١٣
٤/عِنْدَ الوُضُوءِ وَالتَّيَمُّمِ وَالغُسْلِ: ١٤
٥/عِنْدَ الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِل: ١٤
٦/عِنْدَ دُخُولِ المَنْزِل: ١٤
٧/عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّة: ١٥
٨/ عِنْدَ تَعْثُّرِ الدَّابَّة: ١٦
٩/عِنْدَ دُخُولِ المَسْجِدِ وَالخُرُوجُ مِنْه: ١٧
١١/عِنْدَ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِغْلَاقِ الأَبْوَاب: ١٨

١٢/عِنْدَ إِتْيَانِ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ (الجِمَاع): ١٩
١٣/عِنْدَ النَّوْمِ: ١٩
١٤/عِنْدَ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة: ١٩
١٥/عِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الطَّوَافِ: ٢٠
١٦/عِنْدَ الذَّبْحِ وَعِنْدَ الصَّيْدِ: ٢١
١٧/عِنْدَ الجِهَادِ الشَّرْعِيِّ: ٢٢
١٨/عِنْدَ المُرَاسَلَات: ٢٣
١٩/عِنْدَ الصُّلْحِ وَالمُعَاهَدَات: ٢٣
٢٠/عِنْدَ كِتَابَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ لِلْوَثَائِقِ: ٢٣
٢١/عِنْدَ كِتَابَةِ الوَصِيَّة: ٢٤
٢٢/عِنْدَ الدَّفْنِ: ٢٤
د/ المَوَاضِعُ الَّتِي يُمْنَعُ فِيهَا مِنَ البَسْمَلَة: ٢٦
هـ/ بَعْضُ المُخَالَفَاتُ الشَّرْعِيَّةُ مَعَ البَسْمَلَة: ٢٧
فِهْرِسْ ٢٩

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

صدر للمؤلف

ISBN 978-9931-916-84-9
9 789931 616849